

أضواء البيان

. @ 172 @

فقال بعض العلماء : معنى { يَتَذَنُّونَ صُدُورَهُمْ } يزورون عن الحق ، وينحرفون عنه ، لأن من أقبل على الشيء استقبله بصدرة ، ومن ازور عنه وانحرف ثنى عنه صدره ، وطوى عنه كشه . بهذا فسر الزمخشري في الكشف . .

قال مقيده عفا □ عنه وهذا المعنى معروف في كلام العرب ، فهم يعبرون باعوجاج الصدر عن العدول عن الشيء والميل عنه ، ويعبرون بإقامة الصدر عن القصد إلى الشيء وعدم الميل عنه . .

فمن الأول قوله ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي عدي الرباب : فمن الأول قوله ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي عدي الرباب : % (خليلي عوجا بارك □ فيكما % على دارمي من صدور الركائب) % (تكن عوجة يجزيكما □ عنده % بها الأجر أو تقضي ذمامة صاحب) % . يعني : اثنيا صدور الركائب إلى دارمي . .

ومن الثاني قول الشنفرى . ومن الثاني قول الشنفرى . % (أقيموا بني أمي صدور مطيكم % فإني إلى قوم سواكم لأميل) % .

وقول الآخر : وقول الآخر : % (أقول لأم زنباع أقيمي % صدور العيش شطر بني تميم) % . وقيل : نزلت هذه الآية الكريمة في الأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة . .

كان حلو المنطق ، يلقي رسول □ صلى □ عليه وسلم بما يحب وينطوي له بقلبه على ما يسوء . .

وقيل : نزلت في بعض المنافقين ، كان إذا مر بالنَّبِيِّ صلى □ عليه وسلم ثنى صدره وظهره ، وطوطأ رأسه وغطى وجهه لكيلا يراه النَّبِيُّ صلى □ عليه وسلم فيدعوه إلى الإيمان . حكي معناه عن عبد □ بن شداد . .

وعن ابن عباس رضي □ عنهما أنها نزلت في قوم كانوا يكرهون أن يجامعوا أو يتغوطوا وليس بينهم وبين السماء حجاب ، يستحيون من □ . .

وقال بعض العلماء : معنى { يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ } يغطون رؤوسهم لأجل كراهتهم استماع كلام □ ، كقوله تعالى عن نوح : { وَإِنِّي كُلَّامًا دَعَوْتُهُمْ لِيَتَغَفَّرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِدَاءَ إِذْ أَنذَرْتَهُمْ وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ } . . وقيل : كانوا إذا عملوا سوءاً ثنوا صدورهم وغطوا رؤوسهم ، يظنون أنهم إن فعلوا